

## المجلس 2 من شرح) كتاب التوحيد | برنامج تيسير العلم الثاني

### ١٣٤١ | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحة دون عوج. وعلى اله وصحبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد - 00:00:00

فهذا شرح الكتاب الرابع من المرحلة الاولى من برنامج تيسير علم في سنته الثانية وهو كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ - 00:00:30

محمد ابن عبدالوهاب التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف وهو الكتاب الرابع في التعداد العام لكتب البرنامج. وقد انتهى بنا البيان الى قوله رحمه الله باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. نعم. احسن الله اليكم - 00:00:50

الله الرحمن الرحيم الحمد هذا شرح يا اخي انت حضرت قبل؟ امس الحين اقول لا احد يحضر شر لان الشرح هذا يفرق شملك هل انت معنا ولا انت معنا؟ فمن شرح هذا تجده في بيتك لكن الشرح اللي يقوله ما تجده في بيتك - 00:01:20

اولى انك ما تأتي بنسخة فيها شرع واضح هذا يا اخوان؟ الدروس ما تحظر بنسخ فيها شرع هذا من الغلط في طلب العلم لانه يشوش عليك فهمك وادراكك لما تسمع. هذا الاحظه مع بعض الاخوان الذين يصطحبون الشروط. فيكون تائها بينما يسمع -

00:01:40

وبينما يقرأ هل يحتاج اسرة الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده واما بعد. قال شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا ونفعنا - 00:02:00

بعلومهما باب من الشرك الاستعاذة بغير الله. مقصود الترجمة بيان ان الاستعاذة بغير الله من الشرك. وهي من الشرك الاكبر لانها جعل شيه مما يتعلق باصل الايمان لغير الله والفرقان بين الشركين الاكبر والاصغر كما تقدم انه ان - 00:02:30

تعلق الجعل بشيه من اصل الايمان فهو شرك اكبر. وان علق الجعل بشيه من كمال الايمان صار الشرك اصغر. وحين اذ فحد الشرك الاكبر هو جعل شيه من حقوق الله لغيره - 00:03:10

مما يتعلق باصل الايمان وحد الشرك الاصغر هو جعل شيه من حقوق الله لغيره مما يتعلق بكمال الايمان نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن فزادوهم رهقا. وعن خولة بنت حكيم رضي الله -

00:03:40

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من من نزل منزلا فقال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما لم يضره شيه حتى يرحل من منزله ذلك. رواه مسلم. ذكر المصنف رحمه الله بتحقيق مقصود - 00:04:20

ترجمتي دليلين اثنين. فالدليل الاول قوله تعالى وانه كان رجال من الانس الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله يعودون برجال من جن بعد قول مؤمن الجن في صدر الايات يهدي الى الرشد - 00:04:40

امنا به ولن نشرك بربنا احدا. ثم ذكروا افراد الشرك حتى قالوا وانه كان رجال من الانس يعودون برجال من الجن. فمن الشرك بغير الله. وهو من جملة الشرك الاكبر لتعلقه باصل الايمان - 00:05:10

والدليل الثاني حديث خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال اعوذ

بكلمات الله التامات الحديث رواه مسلم ودلالته على مقصود - [00:05:40](#)

ترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات فكلمات الله صفة له سبحانه فالاستعاذة بالله وباسمائه وصفاته

توحيد. والاستعاذة بغير شرك وتمديد. لان فيها جعل ما له من الحق لغيره - [00:06:00](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الولا تفسير الاية الثانية كونه من الشرك الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث. لان

العلماء استدلو به على ان كلمات الله غير مخلوقة. قالوا لان الاستعاذة - [00:06:40](#)

بالمخلوق شرك. الرابعة فضيلة هذا الدعاء مع اختصاره. الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة دنيوية من يكفي شر او جلب نفع لا

يدل على انه ليس من الشرك. قوله رحمه الله الخامسة ان كون الشيء يحصل به منفعة - [00:07:00](#)

دنيوية من كف شر او جلب خير لا يدل على انه ليس من الشرك لانهم كانوا اذا استعاذوا في الجاهلية بسيد الوادي من الجن سلموا

وامنوا شرهم. فحصلت لهم منفعة السلامة والامن. لكن هذا لا يدل على انه ليس من الشرك - [00:07:20](#)

لان وقوع هذه المنفعة امر قدي. وكون الاستعاذة بغير من الشرك امر شرعي. والشرع حاكم على القدر ومن القواعد المفسدة للديانة

تصير الشرع محكوما بالوقائع القدرية. فان الله سبحانه وتعالى لم يخاطبنا بامر القدي. وانما خاطبنا بامر الشرعي. فلو -

[00:07:50](#)

في امر قدي وجود منفعة ما فان ذلك لا يقتضي صحته. اذا كان الشرع جاء على خلافه. ومن وعى هذه القاعدة قر في قلبه ان

الوقائع والاحوال الكونية في قدر الله لا يستدل بها على صحة شيء ما - [00:08:30](#)

اذا كان ذلك مخالفا للشرع. فلو قدر ان انسانا توب جماعة من العصاة بان جمعهم على الحان وانغام تظرب فيها الموسيقى بقصائد

زهيدة فاثرت فيهم تلك القصائد وانخلعوا من معاصيهم وتنسكوا - [00:09:00](#)

فلا يكون مآل اليه من الحال القدي دليلا على صحة ما فعل. لان فعله مخالف للحكم الشرعي. فحيث تنازع الشرع والقدر فان الحكم

للشرع. فان الله تعبدنا بشرعه ولم يتعبدنا بقدره. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله باب من - [00:09:30](#)

ان يستغيب بغير الله او يدعو غيره. المقصود الترجمة بيان ان الاستغاثة بغير الله او دعاء غيره من الشرك. وهما من الشرك الاكبر

لانهما تتضمنان جعل عبادة لله لاحد سواه - [00:10:00](#)

مما يتعلق باصل الايمان. لا. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقول الله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت

فانك اذا من الظالمين - [00:10:30](#)

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الاية. وقوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه الاية وقوله ومن اظن ممن يدعو من دون الله

من لا يستجيب له الى يوم القيامة. الايتين وقوله - [00:10:50](#)

من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. الاية. وروى الطبراني باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم المنافق يؤدي

المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيب برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه - [00:11:10](#)

وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمس ادلة فالدليل الاول

قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك - [00:11:30](#)

الاية ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين. احدهما في ايه؟ ولا تدعوا من دون الله فهذا نهي والنهي للتحريم والمنهي عنه ايقاع

عبادة. والعبادة لا تكون الا لله فاذا جعلت لغيره كان شركا. والآخر في قوله تعالى فان فعلت فان - [00:11:50](#)

انك اذا من الظالمين. اي من المشركين. لان الشرك اعظم الظلم فمن دعا غير الله فقد اشرك. والدليل الثاني قوله تعالى فابتغوا عند الله

الرزق واعبدوا ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى واعبدوه. فهو امر بعبادته - [00:12:30](#)

سبحانه ومن عبادته دعاؤه والاستغاثة به وحده مع قوله في صدر الاية انما تعبدون من دون الله اوثانا. وصرح بان ان عبادتهم لغير

الله وثنية شركية وافك مدعى. والدليل الثالث قوله تعالى - [00:13:00](#)

الا ومن اضل ممن يدعو من دون الله. الايتين ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله اي لا احد اظلم

ممن دعا غير الله - [00:13:30](#)

فان هذا الترتيب اذا ورد في القرآن فالمراد به اثبات الغاية في الفعل المذكور معه. فقول الله تعالى ومن اضل اي لا احد اضل وقوله تعالى ومن اظلم اي لا احد اظلم واعظم الضلال هو الشرك بالله - [00:13:50](#)

ومن الشرك بالله دعاء غيره والاستغاثة به كما في هذه الاية والدليل الرابع قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه دلالة على مقصود الترجمة في قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف - [00:14:20](#)

وسوء مع قوله في الاية الله مع الله؟ قليلا ما تذكرون فلا اله يدعى ولا يستغاث به سوى الله. ومن دعا احدا سواه او استغاث بغيره فقد اشرك. والدليل الخامس ما رواه الطبراني - [00:14:50](#)

انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. الحديث واسناده ضعيف ودلالته على مقصود الترجمة من وجهين. احدهما في لقوله انه لا يستغاث بي. ففيه ابطال الاستغاثة بغير الله ولا - [00:15:20](#)

لو كانت بالرسول صلى الله عليه وسلم والآخر في قوله وانما يستغاث بالله عز وجل. فحصر الاستغاثة بالله وحده واذا كانت الاستغاثة كائنة به وحده فان جعلها لغيره من الشرك ومنعه صلى الله عليه وسلم ان يستغاث - [00:15:50](#)

به على مقدور عليه كما في هذا الحديث وقع سدا للذريعة وحماية للشريعة وادبا مع الله عز وجل. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ان عكس الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. قوله رحمه الله - [00:16:30](#)

اولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. دعاء الله سبحانه وتعالى كما تقدم له في الشرع معنيين. احدهما عام وهو امتثال خطاب الشرع المقترن بالحب والخضوع - [00:17:00](#)

والآخر خاص وهو طلب العبد حصول ما ينفعه ودوامه. او دفع ما يضره ورفع الله شرعا هي طلب العبد الغوث من الله عند ورود الضرر. وبيان العموم والخصوص بينهما باعتبار المعنى الاول للدعاء. فان جميع افراد العبادة مندرجة - [00:17:30](#)

فيه ومن جملتها الاستغاثة. فيكون الدعاء جنسا عاما للعبادة والاستغاثة فرض من افراد ذلك الجنس. وباعتبار المعنى الدعاء فان الدعاء يكون طلبا من الله. تدرج فيه جميع المطلوبات التي يريد العبد حصولها التي يريد العبد حصولها ومن جملة مطلوباته -

[00:18:20](#)

طلبه من ربه الغوث عند ورود الضرر فيكون فردا خاصا من جملة المطلوبات لتعلقه بحال خاصة وهي حال ورود الضرر. فهذا معنى ما بينهما من صلة العموم والخصوص باعتبار المعنيين. نعم. احسن الله - [00:19:00](#)

قال رحمه الله الثانية تفسير قوله ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر الرابعة ان اصلح الناس لو فعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. الخامسة تفسير الاية التي بعدها. السادسة - [00:19:30](#)

كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. السابعة تفسير الاية الثالثة. الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه. التاسعة تفسير الاية الرابعة العاشرة ذكر انه - [00:19:50](#)

ممن دعا غير الله لا اضل. ذكر انه لا اضل ممن دعا غير الله الحادية عشر اشرف انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له - [00:20:10](#)

الثالثة عشرة تسمية تلك الدعوة عبادة للمدعو. الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة. قوله رحمه الله الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة اي لقوله تعالى في تمام الايات من سورة الاحقاف كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. اي منكرين لها - [00:20:30](#)

فان من يدعى من دون الله ينكر عبادة من دعاه يوم القيامة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الخامسة عشرة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس. السادسة عشرة تفسير - [00:21:00](#)

اية خامسة السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان انه لا يجيب المضطر الا الله. ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتأدب مع الله - [00:21:20](#)

باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا الاية. مقصود بيان برهان عظيم من براهين

التوحيد. وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق فله الأفعال الكاملة والأسماء الحسنى والصفات العلى - [00:21:40](#)  
والمخلوق بصد ذلك. لا يخلق ولا يملك ولا يقدر فكيف يصير معبودا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وقوله تعالى وقوله والذين  
تدعون من دون ما يملكون من قطنيط الآية وفي الصحيح عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت رباعيته -

[00:22:10](#)

فقال كيف يفلح قوم شجوا نبينهم؟ فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع - [00:22:40](#)  
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث  
بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه - [00:23:00](#)  
وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عن من الله شيئا. يا عباس  
بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا - [00:23:20](#)

اغني عنك لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سليمان من ما لي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا المصنف رحمه الله  
تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى - [00:23:40](#)  
ايشركون ما لا يخلق شيئا. الآية الآية والتي بعدها ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى الا يخلق شيئا مع قوله وهم يخلقون؟  
وفي قوله ولا يستطيع لهم نصرا. مع قوله ولا انفسهم ينصرون. فقرر عجز - [00:24:00](#)

المخلوق بكونه لا يخلق بل يخلق ولا ينصر احدا بل لا ينصر نفسه وحينئذ فهو عبد لا معبود. ولذلك قال الله بعدها بآية ان الذين  
تدعون من دون الله عباد امثالكم. لظاهر عجزهم وعدم صلاحيتهم - [00:24:40](#)  
للتأليف والدليل الثاني قوله تعالى والذين تدعون من دونه الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى ما يملكون من قطمير  
والقطمير هو اللفاف لطيفة التي تكون على نواة التمر فنفي عنهم ملك شيء حقير وهو - [00:25:10](#)

هو القطمير فاني لهم ملك ما فوقه؟ والله له الملك كله. وقبلها قوله تعالى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون  
من قطمير فاثبت لنفسه الملك الكامل ونفى عن كل معبود سواه - [00:25:40](#)  
تلك اي شيء ولو كان حقيرا كالقطمير. والدليل الثالث حديث انس رضي الله عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد  
الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في - [00:26:10](#)

بانزال في انزال الله تعالى قوله ليس لك من الامر شيء. بعد قوله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا نبينهم؟ استبعادا منه  
صلى الله عليه وسلم انما لفلاحهم بعد التي فعلوا. فاخبر صلى الله عليه وسلم انه ليس - [00:26:30](#)  
من الحكم على الخلق شيء. وان التصرف في عواقب الامور لله وحده. كما قال تعالى بل لله الامر جميعا. والدليل الرابع حديث ابن  
عمر حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه الحديث متفق عليه ودلالته على  
مقصوده - [00:27:00](#)

لترجمة في انزاله تعالى ليس لك من الامر شيء بعد قوله صلى الله عليه وسلم اللهم العن فلانا وفلانا وفيه المعنى المتقدم بحجب  
الحكم عن الخلق والتصرف في عواقب الامور في حق افضل الخلق صلى الله عليه وسلم فكيف بغيره - [00:27:30](#)  
وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى في الباب حديثين في سبب نزول قوله تعالى ليس لك من شيء يختلف احدهما عن الآخر. ففي  
الحديث الاول ان سبب انزالها هو قوله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا نبينهم؟ بعد وقوع ما وقع في غزوة - [00:28:00](#)  
في احد وفي الحديث الثاني انها انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد قنوته على باللعن والذي يظهر ان الآية نزلت في الامرين  
جميعا فانهما كانتا في قصة واحدة. وهو ظاهر تصرف الامام البخاري - [00:28:30](#)

رحمه الله تعالى في صحيحه فيكون الامر ان قد وقعا ثم انزلت الآية اية بعدهما فصلحت ان تكون لهذا وذلك. والدليل الخامس حديث  
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وان زدت عشيرتك الاقربين الحديث متفق -

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم من الله شيئا وقوله لا اغني عنك من الله شيئا وقوله لا اغني عنك من الله شيئا. لانه لا - [00:29:30](#)

حكما للنبي صلى الله عليه وسلم في عواقب الخلق بل الحكم لله وحده كما قال سبحانه تعالى فيما ذكر ان يعقوب عليه الصلاة والسلام وما اغني عنكم من الله من شيء - [00:29:50](#)

ان الحكم الا لله وما دون الانبياء من الصالحين والاولياء اولى بعدم الا فاذا كان اشرف خلق الله من رسله وانبيائه صفوة خلقه لا يملكون غنا عن احد فمن دونهم في المرتبة الدينية والفضائل الشرعية اخرى الا تكون له قدرة - [00:30:10](#)  
واذا كان هذا منفيًا عن اصحاب الفضائل المأثورة والمناقب المشهورة من الانبياء والصالحين والاولياء كحقيق ان ينفي عن من دونهم. ممن يتعلق بشجر او حجر او غير ذلك نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير الابيتين الثانية القصة -

احد والثالثة قنوت قنوت سيد المرسلين وخلف وخلفه سادات الاولياء وخلفه سادات الاولياء يؤمنون الصلاة الرابعة ان المدعو عليهم كفار. الخامسة انهم فعلوا اشياء لا يفعلها غالب الكفار. منها شدهم نبيهم - [00:31:10](#)

وحرصهم على قتله ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنو عمهم. السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من امري شيء السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم وامنوا. الثامنة القنوت في النوازل التاسعة - [00:31:30](#)

تسمية المدعو عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم. العاشرة لعن معين في القنوت. الحادية عشرة قصة صلى الله عليه وسلم لما انزل لما انزل عليه وانزل عشيرتك الاقربين الثانية عشرة. جده صلى الله عليه وسلم - [00:31:50](#)

في هذا الامر بحيث فعل ما نسب بسببه الى الجنون وكذلك لو يفعله مسلم الان. الثالثة عشرة قوله والاقرب لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا صرح وهو سيد - [00:32:10](#)

انه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين وامن الانسان بانه لا يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص اليوم تبين له ترك التوحيد وغربة الدين. احسن الله اليكم قال رحمه الله باب قول الله تعالى حتى - [00:32:30](#)

فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. مقصود الترجمة بيان البرهان التوحيدي المتقدم. وهو قدرة الخالق وعجز المخلوق. واعاد المصنف رحمه الله تعالى تأكيدا له. فان اعظم الشرك انما يسري في الناس - [00:32:50](#)

من اعتقادهم في مخلوق ما ليس له. والفرق بين الترجمتين هذه وسابقتها في ذكر هذا البرهان ان المضروب مثلا في عجزه في هذه الترجمة من المخلوقات هم الملائكة المقربون اما في الترجمة السابقة فالمذكور عجزه من المخلوقات هو المعظم - [00:33:30](#)

عند المسلمين وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعظم عند المشركين وهي اوثانهم. وثم جهة نيته في الفرق بينهما وهي ان الجهة وهي ان الترجمة السابقة تتعلق ببيان عجز مخلوق من اهل الارض. وهذه الترجمة تتعلم - [00:34:10](#)

ببيان عجز مخلوق من اهل السماء. وهم الملائكة. وكان في من يعتقد في مخلوقات السماوية كالكوكب والشمس والقمر الملائكة قوى وقدرة ليست لاهل الارض. فاعيد تقرير هذا المعنى لابطال اعتقادهم في قوى المخلوقات السماوية. نعم. احسن الله اليكم -

قال رحمه الله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله خضعانا لقوله كانه الاولى صح انت قلت خذ عالم - [00:35:30](#)

هي ثلاث خضعان وخضعانا واما ما عداها فضعيف التي قرأت بها فهي خضع او قضعانا. نعم. احسن الله اليكم. ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع. طعاما يعني ايش؟ خضعانا يعني ايش؟ يعني خضوعا -

وهذا الخضوع كوني ام شرعي؟ ها الاخ اللي في الاخير اللي ماد رجلك شرعي قدري طيب انتبه معنا جزاك الله خير هذا شرعي

وليس قدريا لماذا لماذا شرعي؟ لا ها - [00:36:20](#)

فاحسنت لان افعال الملائكة عبادة كما قال الله عز وجل ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون. نعم.

احسن الله اليكم ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال - [00:36:50](#)

ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا. بعضه فوق بعض. وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد

بين اصابعه فحرفها وبدد بين اصابعه يعني حرفها هذي كفه حرف كفه ميلها - [00:37:10](#)

ثم بدد بين اصابعه صارت هكذا بالشكل هذا يعني كانه درج نعم احسن الله اليكم فيسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته ثم يلقبها الاخر

الى من تحته حتى يلقبها على لسان الساحر او الكاهن فربما - [00:37:30](#)

الشهاب قبل ان يلقبها وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مائة كذبة. فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق

بتلك الكلمة التي سمعت من السماء. وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:37:50](#)

عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل

فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وخرروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل - [00:38:10](#)

فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سألها ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل يا جبرائيل فيقول

جبرائيل قال الحق وهو قال الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل - [00:38:30](#)

فينتهي جبرائيل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة ثلاثة ادلة الدليل الاول

قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية ودلالته على مقصود الترجمة - [00:38:50](#)

في قوله اذا فزع عن قلوبهم مع قوله وهو العلي الكبير الملائكة يلحقهم فزع اذا قضى الامر في السماء. ففيه بيان عجزهم والله

سبحانه وتعالى له العلو والكبر. والدليل الثاني حديث ابي هريرة - [00:39:10](#)

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في

قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم مع قوله - [00:39:40](#)

وهو العلي الكبير. فالملائكة يلحقهم الفزع. والله له العلو والكبر هذا الحديث تفسير للاية المذكورة. والضمير في قوله صلى الله عليه

وسلم كأنه سلسلة على صفوان راجع الى قول الله فهو وصف - [00:40:00](#)

لما يقع في الاسماع من كلامه. والتشبيه هنا من تشبيه السماع لا من تشبيه المسموع بالمسموع. فالمشبه هو السماع وليس هو

المسموع مثل قوله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون - [00:40:30](#)

القمر ليلة البدر فهذا تشبيه للرؤية بالرؤية ام للمرء بالمرء؟ للرؤية للرؤية. ومن قال في هذا الحديث كما وقع في بعض شروح التوحيد

المتأخرة هو صوت الملائكة فهذا مذهب الجهمية نفاة الصفات كما قاله الامام احمد. وهذا الحديث يزول اشكاله بحمد الله اذا -

[00:41:00](#)

بحديث جرير ابن عبد الله في الرؤيا. فكما انك تحفظ في معنى حديث جرير ان التشبيه فيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي فكذلك

هنا التشبيه هو للمسموع هو للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع. لماذا - [00:41:40](#)

لماذا تشبيه السماع بالمسموع لا السماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع لان صفات الله لا تشبه فلا نعلم كيفيتها اذا قلنا كانه يعني كان

صوت الله سلسلة على صفوان فليس المقصود تشبيه المسموع - [00:42:10](#)

المسموع ولكن تشبيه ما يقع في الاذان من السماع بالسماع. والدليل الثالث حديث النواس بن سمعان رضي الله قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان يوحى بالامر الحديث رواه ابن ابي عاصم في كتابه - [00:42:40](#)

في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله اذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا

وخرروا لله سجدا. مع قوله وهو العلي الكبير فوصف الملائكة بما يدل على عجزهم ووصف الله بما يدل على كمال قدرته وقهره -

[00:43:00](#)

وعلوه وكبره. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك

خصوصا من تعلق على الصالحين وهي الاية التي قيل انها التي قيل انها تقطع - [00:43:30](#)

عروق شجرة الشرك من القلب. الثالثة تفسيرها قوله رحمه الله الثانية ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا من تعلق على

الصالحين وهي الاية التي قيل انها تقطع عروق شجرة الشرك - [00:43:50](#)

القلب يعني قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من

شرك وما له منهم من ظهير - [00:44:10](#)

الاية وقطعها وقطعها عروق الشرك لامور اربعة انتظم فيها اولها نفي الملك عن معبوداتهم. لقول قوله تعالى لا يملكون مثقال ذرة.

والذرة هي نملة الصغيرة وثانيها نفي كونهم شركاء لله في ملكه - [00:44:30](#)

كما قال سبحانه وما لهم فيهما من شرك وثالثها نفي اعانتهم له سبحانه. كما قال وما له من من ظهير فالظهير هو المعين. ورابعها ان

شفاعة لا تنفع عند الله الا لمن اذن الله له. كما قال في الاية - [00:45:10](#)

بعدها ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فلما نفيت هذه الامور الاربعة اجتثت الاية عروق الشرك من قلب من وقر معناها عنده.

فانه يتبين ان من نفي عنه هذه الامور الاربعة لا يصلح ان يكون معبودا من دون الله عز وجل. اذ ليس - [00:45:50](#)

له ملك ولهو شريك ولا معين لله ولا تنفع شفاعته عند الله الا باذنه فكيف يستحق ان يكون معبودا وهذا حاله؟ نعم. احسن الله اليكم

قال رحمه الله الثالثة تفسير قوله قالوا الحق وهو العلي الكبير. الرابعة سبب سؤالهم عن ذلك. الخامسة ان - [00:46:20](#)

ليجيبهم بعد ذلك بقوله قال كذا وكذا. السادسة ذكر ان اول من يرفع رأسه جبريل. السابعة انه يقول باهل السماوات كلهم لانهم

يسألونه الثامنة ان الغشي يعم اهل السماوات كلهم التاسعة ارتجال - [00:46:50](#)

السماوات لكلام الله العاشرة ان جبريل هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله الحادية عشرة ذكر استراق الشياطين الثانية عشرة

صفة ركوب بعضهم بعضا. الثالثة عشرة سبب ارسال سبب ارسال الشهاب. الرابعة عشرة انه - [00:47:10](#)

يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه. الخامسة عشرة كون يصدق بعض الاحيان

السادسة عشرة كونه يكذب يصدق يصدق يصدق بعض الاحيان - [00:47:30](#)

احسن الله اليكم. الخامسة عشرة كون الكاهن يصدق بعض الاحيان السادسة عشرة. كونه يكذب معها مئة كذبة السابعة عشرة انه لم

يصدق انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة التي سمعت من السماء الثامنة عشرة قبول ابن - [00:47:50](#)

الباطل كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة؟ التاسعة عشرة كونهم يلقي بعضهم على بعض. بعض احسن الله اليكم. التاسعة عشرة

كونهم يلقي بعضهم على بعض تلك الكلمة. ويحفظونها ويستدلون بها. العشرون اثبات الصفات - [00:48:10](#)

خلافًا للمعطلة الحادية والعشرون التصريح بان تلك الرجفة والغشي خوفا من الله عز وجل. الثانية والعشرون هم يخرون لله سجدا.

باب الشفاعة. مقصود الترجمة بيان برهان اخر من دين التوحيد وهو ملكه سبحانه الشفاعة. وان - [00:48:30](#)

انها ليست لغيره. واذا كان هو مالكا وجب ان يوحد وغيره لا يشفع عنده الا باذنه. فوجد الا يعبد والشفاعة عند علماء التوحيد هي

الشفاعة عند الله اما الشفاعة عند المخلوقين فتذكر احكامها في كتب الفقه. ويقال في تعريف - [00:49:00](#)

هنا وهو الشفاعة عند الله شرعا هي سؤال الشافع لله جلب خير للمشفوع له او دفع ضر عنه هي سؤال الشافع لله جلب خير للمشفوع

له. او دفع ضر عنه - [00:49:40](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشرون الى ربهم ليس لهم من اذونه ولي ولا

شفيع. وقوله قل لله الشفاعة جميعا. وقوله من ذا الذي يشفع عنده - [00:50:10](#)

الا باذنه وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء وقوله قل ادعوا الذين

زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من - [00:50:30](#)

وما له منهم من وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. قال ابو العباس نفي الله ما سواه كل ما يتعلق به

المشركون فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون عوناً لله ولم يبق الا الشفاعة - [00:50:50](#)

فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى. فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا - [00:51:10](#)

بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقة - [00:51:30](#)

ان الله سبحانه هو الذي يفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام محمود الشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه - [00:51:50](#)

وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلامه؟ ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة بخمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشر الى ربهم الآية. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى ليس لهم من -

[00:52:10](#)

من دونه ولي ولا شفيع. فنفى ان يكون دونه سبحانه شفيع والنفي يراد به من يبتدأ بالشفاعة دون اذنه. لقوله تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه. فيكون الشفيع المنفي هو الشافع دون - [00:52:40](#)

باذن الله سبحانه وتعالى. والدليل الثاني قوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا. الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى لله الشفاعة جميع فتقديم الجار والمجرور له يقتضي الحصر كلها لله. وقوله جميعا تأكيد للحصر. فلا - [00:53:10](#)

لاحد غيره الا باذنه. والدليل الثالث قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الآية؟ ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى الذي يشفع عنده مع قوله الا باذنه. اي لا احد يشفع عند الله - [00:53:50](#)

الا باذنه. فلا يجدون لهم من دون الله شفيعا الا بعد اذنه عز وجل والدليل الرابع قوله تعالى وكم من ملك في السماوات الآية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى وكم من - [00:54:20](#)

ملك في السماوات مع قوله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. فالملائكة المقربون لا يشفعون الا بعد اذن الله ورضاه. مع ما لهم من المرتبة العالية والمقام الاسمى عند - [00:54:50](#)

عز وجل والدليل الخامس قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله الايتين ودلالته على مقصود الترجمة في قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فنفى سبحانه وتعالى كل شفاعة تكون - [00:55:20](#)

الا شفاعة تصدر بعد اذنه سبحانه وتعالى. وهذا اقتضي منك الشفاعة له وحده ونفيها عما سواه ثم ذكر المصنف رحمه الله كلام شيخ الاسلام ابي العباس ابن تيمية الحفيد المبين لمعنى - [00:55:50](#)

لدليلي الخامس تقوية للمراد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير الايات الثانية صفة الشفاعة المنفية. قوله رحمه الله الثانية صفة الشفاعة اي التي تطلب من غير الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:56:20](#)

ثالثة صفة الشفاعة المثبتة قوله رحمه الله الثالثة صفة الشفاعة المثبتة اي التي تكون بعد اذن الله ورضاه. فهي تطلب منه وحده. ولا تحقق للعبد الا بعد اذن الله ورضاه. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله. الرابعة ذكر الشفاعة - [00:56:50](#)

وهي المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفاعة السادسة من اسعد الناس بها السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها - [00:57:20](#)

هنا في هذا الحديث للفائدة حتى نحركهم. امس ذكرنا ان السجود لله لا يكون عادة مستقلة بل يكون عبادة تابعة لسبب. سببها ماذا؟ اما صلاة او شكر او تلاوة. خلافا لابي العباس ابن تيمية الحفيد الذي يرى ان الله يتعبد - [00:57:40](#)

بالسجود استقلالا. طيب ماذا تجيبون عن هذا الحديث الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيسجد بين يدي ربه في غير صلاة ولا شكر ولا تلاوة ما الجواب؟ ها يا شيخ عبد العزيز هذا الجواب الاول ان هذا في الاحكام الاخرية - [00:58:10](#)

للاحكام الدنيوية والعباد مخاطبون بخطاب الشرع في الدنيا لا في الآخرة. ولا تقاس احوال الآخرة واحكامها بالدنيا واحكامها. هذا

وجه. اللهم صلي على سيدنا. من وين خصوصا احسنت. الثاني ان هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لتعلقه بسبب خاص لا يكون  
الا - [00:58:40](#)

له وهو الشفاعة العظمى. يعني كما يكون عندنا في الدنيا صلاة وتلاوة وشكر يكون من اسبابه في حق النبي صلى الله عليه وسلم في  
الآخرة ايش؟ طلب الشفاعة العظمى للخلق. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله - [00:59:10](#)

باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. مقصود الترجمة بيان برهان اخر من براهين التوحيد وهو خلوص من تلك الشفاعة لله  
وحده. فلا يشاركه فيها احد فان اعظم الخلق عند الله قدرا. واوسعهم جاها - [00:59:30](#)

وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يملك هداية من احب في الدنيا فكيف يملك له في الآخرة نفعا على وجه الاستقلال. بل لا يشفع  
لاحد ان الا من بعد اذن الله. فالله وحده هو مالك الشفاعة - [01:00:10](#)

وهذا وجه اتباع باب الشفاعة بهذا الباب. ففي الباب المتقدم اثبات الشفاعة. وانها ملك لله. وفي هذا الباب تخليص من الشفاعة لله  
وحده فان من يملك شيئا ربما شاركه غيره فلا يبطال هذا الاحتمال - [01:00:40](#)

اتي المصنف رحمه الله تعالى بهذا الباب والهداية المنفية عنه صلى الله عليه وسلم هي هداية التوفيق والالهام واثبت الله عز وجل له  
نوعا اخر من الهداية هو هداية البيان والارشاد. كما قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم - [01:01:10](#)

فيجمع بين الايتين المتوهم تعارضهما بما ذكر من اختلاف نوعي الهداية وان له صلى الله عليه وسلم حظا مثبتا منها وهو هداية  
البيان والارشاد عنه نوع اخر وهو هداية التوفيق والالهام. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله في الصحيح - [01:01:40](#)

عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب ابا طالب وفاته جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية  
وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال له اترغب عن ملة عبدك - [01:02:10](#)

عبد المطلب فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنه فانزل الله عز وجل ما كان - [01:02:30](#)

ايا اخوان مثل هذه الاحاديث العظيمة يستحضر اعظم احوال الحرمان من الهداية وهو انه يعرض عليه الاسلام حال احتضاره ثم  
يأبى الا الكفر ويقول هو على ملة عبد المطلب وكم يوعظ الناس بحال امرئ مات على المخدرات او مات على المسلسلات او مات على  
متابعة الافلام - [01:02:50](#)

الخليعة لكن قل ان يوعظوا بقصة رجل مات على الشرك والكفر وهو ابو طالب. وما اعظم هذه الحال لمن قلبه مؤمنا صادقا فان قلب  
المؤمن يورثه اقشعرار جلده اذا سمع مثل هذا الحديث العظيم - [01:03:20](#)

الذي فيه اعظم الحرمان ان يحرم العبد الهداية الى الاسلام ويموت كافرا بالله عز وجل. فمن اراد ان ايظا الناس بما ينفعهم فليعظهم  
بمثل هذا. وما احسن قول ابي زرعة الرازي من لم يعظه الكتاب والسنة فلا - [01:03:40](#)

فلا وعظه الله وقال ابو العباس ابن تيمية في جواب له من ظن ان الناس ينتفعون بشيء من الكتاب والسنة فهو ضال. ومما يؤسف له  
ان يسري مثل هذا الامر الى طلاب العلم - [01:04:00](#)

فيظنون ان بضاعتهم الشريفة وازواجهم الكريمة المملوءة بالعلم لا يقدر بها على وعظ الناس ويظنون ان من دونهم ممن يجمع  
عبارات وينمق اشارات ويذكر حكايات انه ينتفع الناس به ولهذا صاروا يقولون ان عامة الناس لا ينتفعون بالعلماء الكبار في وعظهم  
وارشادهم وانما - [01:04:20](#)

بيافع يذكر قصصا ويبكي معها. وهذا من الجهل المستدين. والا فان الواعظ على الحقيقة ليس هذا ولا ذاك ولكن الواعظ على الحقيقة  
هو خطاب الشرع. فان خطاب الشرع من القرآن والسنة اذا صادف القلوب - [01:04:50](#)

كان مرهما شافيا بعلاها. ولكن اين من يعيد دلالات الكتاب والسنة على وعظ الناس واصلاح احوالهم فينبغي ان لا يظن الانسان عند  
قراءة كتاب التوحيد انه لا يستفيد منه في اصلاح اخلاقه وتقويم نفسه وتهذيبها - [01:05:10](#)

في منازل السلوك بل من اعظم ما يهديك في هذا كتاب التوحيد. لكن ينبغي ان تقرأه بحضور قلب وان تجمع عليه نفسك وان تستلهم

ما فيه من المعاني وان تشهد قلبك منازل الوعظ والارشاد والترغيب والترهيب - [01:05:30](#)

فيك هذا الحديث العظيم. ومن مآثر الشيخ عبد العزيز الشعيبي رحمه الله تعالى علامة الخالد في زمانه المتوفى سنة اربعة عشر بعد اربعمائة والالف عن مئة سنة انه كتب في وصيته لاولاده ان - [01:05:50](#)

بين الفينة والفينة في مدة حددها فيقرأ كتاب التوحيد. ولو ان احدا سمع مثل هذه الوصية لاستصغرها واستقلها فان الناس فيهم من صار من اصحاب الشهادات العالية فلا يحتاجون الى مثل هذا الكتاب. كما يظنه بعض طلاب العلم اذا قرأ كتاب التوحيد مرة واحدة  
ظن ان - [01:06:10](#)

انه لا يحتاج الى الرجوع اليه. وان مسائله واضحة نعم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل قال رحمه الله وابي ان يقول  
لا اله الا الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك - [01:06:40](#)

فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولا ان الله  
يهدي من يشاء. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة دليلين اثنين. فالدليل - [01:07:10](#)

الاول قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الاية ودلالته على مقصود الترجمة في قوله ان اتهدي من احببت فنفي ملكه صلى الله عليه  
وسلم هداية من احب وهو في الدنيا وذلك دال على نفي ملكه صلى الله عليه وسلم الشفاعة - [01:07:30](#)

وفي الاخرة لان الله يقول الملك يومئذ الحق للرحمن وانتفاء هذا الامر عن غيره اولى لانه صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق قدرا.  
والدليل الثاني حديث المسيب ابن حزم رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة الحديث متفق عليه - [01:08:00](#)

ليه؟ ودلالته على مقصود الترجمة في كون القصة المذكورة سببا لنزول الاية المترجم بها فهو كالتفسير لها. فان معرفة سبب نزول  
الاية يعين على فهمها وان المراد بالمنفي هدايته هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم ابو طالب ابن عبد - [01:08:30](#)

الذي كفله صغيرا وحماه كبيرا. ومع جلال مرتبته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفور حرمة لم يملك هدايته ونفعه في الدنيا.  
فلا يملك له في الاخرة شيئا الا بعد اذن الله. فان الله عز وجل نهاه عن الاستغفار له ولغيره من - [01:09:00](#)

المشركين فانزل عليه ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. ولو كانوا او اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب  
الجحيم. فترك صلى الله عليه وسلم الاستغفار له - [01:09:30](#)

وكان يقول كما في الصحيحين لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة. فيجعل ففي ضحاح من النار يبلغ كعبه يغلي منه دماغه.  
والضحاح القريب القعر من الارض اذا غمرت بالماء. فكأنه صلى الله عليه وسلم كان يرجو ان ينفعه - [01:09:50](#)

بالشفاعة في الاخرة. فاكرمه الله عز وجل فاذن له فشفعه فيه قبلها فاخرج ابا طالب من غمرات النار او فاخرج ابو طالب من غمرات  
الى ضحاحها كما في الصحيحين واللفظ لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجدته في غمرات - [01:10:20](#)

فاخرجته الى ظحضاء ووقع ذلك تيبا لخطر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما فمض الاستغفار لعمه رجا ان يشفعه الله فيه يوم  
القيامة بان يخفف عذابه. فعجل الله عز - [01:10:50](#)

وجل له شفاعته واخرجه من غمرات النار الى ضحاحها. والمخرج هو الله وحده. بشفاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى  
قوله فاخرجته اي بشفاعتي. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله

يهدي من يشاء الاية - [01:11:10](#)  
الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

الاية. الثالثة وهي المسألة الكبيرة. تفسير قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي - [01:11:40](#)  
العلم الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله وتبجح الله من ابو جهل اعلم

منه باصل الاسلام. قوله رحمه الله الرابعة ان ابا جهل ومن معه يعرفونه - [01:12:00](#)  
مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام اي فمراد النبي صلى الله

عليه وسلم من الامر بقولها هو ابطال عبادة غير الله. فمن - [01:12:20](#)

قال لا اله الا الله ولم يبطل عبادة غير الله فانه لم يفهم اصل الاسلام. خلافا لابييه بجهل واضرابه الذين عرفوا انه ليس المراد قولها باللسان. بل اعتقاد معناها والعمل بمقتضاها من ابطال الالهة. ولما فهموا ذلك استكبروا واستنكروا وكانوا - [01:12:40](#)

او منبورا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الخامسة جده صلى الله عليه وسلم مبالغة ومبالغة في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه. السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم - [01:13:10](#)

يغفر له بل نهى عن ذلك الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان. التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر قوله رحمه الله التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. اي اذا جعل قوله حجة يرجع اليها عند التنازع. دون الرجوع الى حكم الشريعة - [01:13:30](#)

فليس مراد المصنف الاطلاق بل مقصوده محل مخصوص. وهو واذا كان ما عليه الاسلاف والاكابر مخالفا لحكم الشريعة. فان خلا من ذلك ان الاصل في هذا الدين الاقتداء بالاسلاف والاكابر. وقد روى الطبراني في الاوسط - [01:14:00](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا البركة مع اكابركم. والصواب فيه الوقف فإسناد الموقوف صحيح وهو مما لا يقال من قبل الرأي. فيكون له حكم فعل وان كان موقوف للفظ لان اثبات وجود البركة في شيء ما يفتقر - [01:14:30](#)

الى خبر عن علم غيبي. فخبره رضي الله عنه بكون البركة مع الاكابر له حكم وقد جاءت الشريعة ببناء هذا الاصل في النفوس وتوثيقه في القلوب لان الدين مبني على الاقتداء والتابع. لا على الابتداء والابتداء. فالخير كل الخير في اتباع - [01:15:00](#)

في الماضي كما قال ابن الجزري الطيبة فكن على نهج سبيل السلف في مجمع عليه او مختلف فالبركة والرشد والهدى انما يكون مع الاكابر. والمراد بالاكابر ما جمع معنيين احدهما وهو اكدهما معرفة الدين - [01:15:30](#)

والعلم به والثاني التقدم في السن فاذا وجد هذان المعنيان وجد الامر بالاقتداء. وبه يعلم ان اخذ العلم والفتيا والدين عن الموصوفين عن الموصوفين بالعلم مع التقدم فيه من كبار السن. هو المأمور - [01:16:00](#)

به وان الاستغناء باخذه عن صغار السن من امثالنا مهما برزوا غلط صالح لما اخبرت به الشريعة. وانما يجعل هؤلاء بمنزلة التابع المعين. لا بمنزلة الاصل المبين ومن لا يحضر الا عند الصغار فان انتفاعه يقل. واما من - [01:16:30](#)

يحضر ويلتزم كبار السن الموصوفين بالتقدم في العلم فانه يكون له نصيب من البركة التي اخبر عنها في الحديث المتقدم البركة مع اكابركم. وليس المقصود بالبركة كما الناس مجرد تحقيق المسائل وكثرة المعلومات فان هذا بعضها ولكن البركة - [01:17:00](#)

هي في ثبوت ما يلقي اليك من العلم في قلبك. وهذا مع الاكابر ارجى فان العلم له روح لطيفة تسري بين المعلم والمتعلم. فاذا كملت حاله هما كملت منفعتهما. فالمعلم ينتفع من تعليمه. والمتعلم - [01:17:30](#)

ينتفع من تعلمه. واما الشباب فالحال فيهم كما ذكره ابن قتيبة رحمه الله تعالى في مختلف الحديث ان الشيطان منهم اقرب. وهو عليهم اغلب مع صغر السن وقلة التجربة. فهم اقرب الى الزلل ممن تقدمت سنه - [01:18:00](#)

علمه واذا كان هذا الاصل متقدرا في المسائل المعلومة من الدين فانه في الحوادث النازلة متجددة اكد واعظم. فلا ينبغي ان يجعل المرء حاكما في النوازل والحوادث الا من كان راسخا في العلم كبيرا في السن. واذا اختلف الموصوفون بهذا الوصف لزم جمهورهم وسوادهم - [01:18:30](#)

هم فهو الذي ترجى فيه السلامة. وان اشكلت عليه نازلة لم يعي فيها كلام الاكابر اذا اختلفوا فلتسعه العزلة. كما وسعت اكابر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن اشكل عليهم - [01:19:00](#)

الفتنة التي وقعت بينهم كسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم فهم لما استشكلوا ما استشكلوا تركوا الدخول في شيء مما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم - [01:19:20](#)

هم فينبغي ان يحرص ملتزم العلم على اعمال هذا الاصل في نفسه وان يجتهد في الاقتباس من الاكياس الموصوفين برسوخ العلم مع كبر السن. كما انه لا ينبغي عن اخذ - [01:19:40](#)

للعلم عن برز مع صغره ولكن ينهى عن الاستغناء به عن الاكابر. فمن كان علمه عن صغير فعلمه صغير. ومن كان علمه عن كبير فعلمه مع البركة كبير. نعم. احسن الله اليكم - [01:20:00](#)

قال رحمه الله العاشرة الشبهة للمفطرين في ذلك الاستدلال ابي جهل بذلك. قوله رحمه الله لعاشرة الشبهة في ذلك باستدلال ابي جهل بذلك اي الشبهة للمبطلين في تعظيم الاسلاف. لقول ابي - [01:20:20](#)

بجهل فترغب عن ملة عبيد المطلب؟ فذكر له سلفا معظما. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الحادية عشرة الشاهد بكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها لنفعته الثانية عشرة التأمل - [01:20:40](#)

في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اختصروا عليها باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو - [01:21:00](#)

وفي الصالحين؟ المقصود الترجمة بيان سبب وقوع الناس في الشرك مع ظهور براهين التوحيد. وهو الغلو في الصالحين لان الصالح له قدر عند الله وعند الناس. ومن الناس من ابالغ في حقه ويعظم قدره حتى يخرجهم عما امرت به الشريعة - [01:21:20](#)

فيقع العبد في الشرك بعبادتهم من دون الله. والغلو هو الحد المأذون فيه. فكل ما جاوز العبد به الحد الذي اذنت به الشريعة فقد وقع في الغلو. نعم. احسن الله معك شرح يا اخي - [01:22:00](#)

اللي عالعمود معاك شرح؟ اول مرة تحضر؟ ها لا ما سألتك انا شرح من؟ انا اقول معك شرح؟ الجواب معي شرح. لان هذا ظاهر من في يدك وعينك وسبق ان ذكرت لكم في مبدأ الدروس ان هذا يضر فالذي يريد ان ينتفع - [01:22:30](#)

بالمثن لانك الان تشوش على نفسك بين مسموع ومبصر فيضرك هذا. فاذا اراد احد ان يحضر الدروس فليحضرها بمتن والافضل ان يحضر بالنصح المصححة واذا احضر نسخة من عنده فلا بأس - [01:23:00](#)

ان المقصود ايش؟ ايش المقصود من الدرس؟ انتفاع الطالب المقصود اتباع الطالب ومن غشكم الا ارشدكم الى ما ينفعكم. ومن براءة ذمتي ان ارشدكم الى ما ينفعكم وقد يستثقل بعض الاخوان هذا لكن يا اخوان العلم عبادة العلم مهوب هوى انا اجلس - [01:23:20](#)

متى تسمع؟ العلم عبادة واقامة العبادة ينبغي ان تكون على اكمل وجوها. فمن اكمل وجوها في التلقي ان يحظى لي الانسان معه متنا مجردا. فيعلق عليه. فامل من الاخوان جميعا ان يدركوا هذا. فان هذا - [01:23:50](#)

نظير الانسان اذا كان متقدما على الصف في الصلاة فانه كما يشوش على صف المسلمين فهذا يشوش على ادراكه للدين. فينبغي ان يحرص الانسان على امتثال هذا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا - [01:24:10](#)

في دينكم في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا لا تدرن الهتكم ولا تدرن ودوا ولا او لا يغوث ويعوق ونسرا. قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان ينصبوا على - [01:24:30](#)

ان ينصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصبا وسموها باسمائهم ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبد وقال ابن القيم قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامد - [01:24:50](#)

وعن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله واخرجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو ولمسلم عن ابن مسعود - [01:25:10](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثا. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود الترجمة خمسة ادلة. فالدليل الاول قوله تعالى يا اهل الكتاب الاية - [01:25:30](#)

على مقصود الترجمة في قوله لا تغلو في دينكم. فذكر ان من افعالهم الغلو في الدين وسياق الايات دال على ان غلوهم فيه هو قول في عيسى وامه لما الهوهما وقالوا ان الله ثالث ثلاثة - [01:25:50](#)

قالوا قولهم في عزير انه ابن الله. والاول دين النصارى. والثاني دين اليهود فلما غلوا في هؤلاء الصالحين كفروا وتركوا دين التوحيد. والدليل حديث ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى وقالوا لا تدرن الهتكم الحديث. اخرج - [01:26:20](#)

البخاري ودلالته على مقصود الترجمة في قوله وقالوا لا تدرن الهتكم وهذه الالهة هي المفسرة بقوله ولا تدرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونثرا كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما رجالا صالحين فغنوا فيهم حتى عبدوهم من دون الله - [01:26:50](#)

فكفروا وتركوا دين التوحيد وورثت عنهم العرب هذا فكانت فيهم عبادة هؤلاء الصالحين مفرقة بين قبائلهم. والدليل الثالث حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:27:20](#)

قال لا تطروني كما اطرت النصارى. الحديث اخرجاه في الصحيحين وهو عند مسلم لاصله لا لفظه وهذا وجه عزوه اليه والعزو بالاصل صحيح عند اهل العلم. كما قال العراقي في الفيته والاصل يعني - [01:27:40](#)

ومن عزى اي ان البيهقي وجماعة وجماعة جروا على عزو الحديث الى صحيح يريدون اصله لا لفظه. فاهل العلم قد يعزون الحديث الى كتاب يريدون ان اصله فيه وان لم يوجد هذا اللفظ منه في ذلك الحديث عنده. ودلالته على مقصود الترجمة في - [01:28:10](#)

قوله كما اطرت النصارى ابن مريم اي في قولهم عيسى ابن الله. وجعلهم اياه الى اهل فكفروا وتركوا ما كانوا عليه من التوحيد. والاطراء هو مجاورة الحد في المدح والكذب فيه هو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه وهو من - [01:28:40](#)

والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم الغلو الحديث اخرجاه النسائي وابن ماجه باسناد صحيح وبيض المصنف لراويه اي لم يكتبه وترك بياضا وهو المشار اليه بالنقط في نسخكم - [01:29:10](#)

ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم فانما اهلك من كان قبلكم الغلو والذي من قبلنا هم قوم نوح واليهود والنصارى وغلوهم كان في الانبياء والصالحين كما تقدم وهاكهم كان في كفر - [01:29:40](#)

ودينه وتركهم دين التوحيد. والدليل الخامس حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك يرضعون الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في الاخبار عن هلاك المتنطعين - [01:30:00](#)

ان والتنطع هو التعمق والغلو. واصله التقعر في الكلام ثم استعمل في كل غلو. ومن المتنطعين الذين هلكوا اولئك الذين غلوا في حين كقوم نوح واليهود والنصارى وهاكهم في كفرهم وخروجهم من دين التوحيد. نعم - [01:30:20](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ان من فهم هذا الباب وبابين بعده تبين له غربة الاسلام من قدرة الله وتقليده من قلوب العجب. الثانية معرفة اول شرك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين. الثالثة - [01:30:50](#)

معرفة اول شئ غير به قوله رحمه الله الثانية معرفة اول شيك حدث في الارض انه بشبهة الصالحين اي شرك قوم نوح. وشبهة الصالحين ما فيهم وصنعوه لهم حتى عبدوهم من دون الله. نعم - [01:31:10](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله الثالثة معرفة اول شئ غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم قوله الثالثة معرفة اول شئ غير به دين الانبياء وما سبب ذلك مع معرفة ان الله ارسلهم - [01:31:40](#)

اي عبادة الصالحين بسبب الغلو فيهم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الرابعة قبول قبول البدع مع كون الشرائع والفطر تردا. الخامسة ان سبب ذلك كله مز الحق بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني فعل اناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا به خيرا فظن من - [01:32:00](#)

بعدهم انهم ارادوا به غيرة. السادسة تفسير الاية التي في سورة نوح. السابعة جيلة الادمي في كون ينقص في قلبه والباطل يزيد. الثامنة ان فيه شاهدا لما نقل عن السلف ان البدعة سبب الكفر. التاسعة معرفة الشيطان - [01:32:30](#)

ما تأول اليه البدعة ولو حسن قصد الفاعل. العاشرة معرفة القاعدة الكلية. وهي النهي عن الغلو ومعرفة ما يؤول اليه الحادية عشرة مضرة العكوف على القبر لاجل عمل صالح. قوله رحمه الله الحادية عشرة. مضرة العقول - [01:32:50](#)

على القبر لاجل عمل صالح. وهو الشوق الى العبادة. فانهم انما صوروهم ليشتاقوا الى عبادة الله سبحانه وتعالى. كما اراد من اعتكف عند القبر فانه قصد ابتداء ان يكون ذلك حاملا له على العبادة. ثم عبد المقبول - [01:33:10](#)

من دون الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الثانية عشرة معرفة النهي عن التماثيل والحكمة في ازلتها. الثالثة عشرة معرفة عظم عظم شأن هذه القصة وشدة - [01:33:40](#)

الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشرة وهي اعجب واعجب قراءتهم اياها في كتب التفسير والحديث ومعرفتهم ومعرفتهم بمعنى الكلام وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى اعتقدوا ان فعل قوم نوح هو افضل العبادات واعتقدوا ان ما نهى الله - [01:34:00](#)

ورسوله عنه هو الكفر المبيح للدم والمال. قوله رحمه الله الرابعة عشرة وهي اعجب العجب قراءتهم اياها في كتب والحديث الى اخر كلامه اي قراءة من يدعي العلم ممن لم يقبل دعوة التوحيد هذه القصة - [01:34:20](#)

وجعل القيام بالتوحيد كفرا مبيحا للدم والمال. فصيروا التوحيد شركا وكفرا والشرك توحيدا واسلاما. فهم يقرأون القصة الا انهم لم يفهموها نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الا الشفاعة. السادسة عشرة - [01:34:40](#)

قوله رحمه الله الخامسة عشرة التصريح انهم لم يريدوا الى الشفاعة اي لما قصدوهم بعبادتهم لم يريدوا منهم الا طلب شفاعتهم عند الله عز وجل. فلم يكونوا يعتقدون فيهم انهم يخلقون ولا يرزقون. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله السادس - [01:35:10](#)

عشرة ظنوا ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك. السابعة عشرة البيان العظيم في قوله لا تطروني كما النصارى ابن مريم فصولات الله وسلامه عليه على ان بلغ البلاغ المبين. الثامنة عشرة نصيحته ايانا بهلاك - [01:35:40](#)

التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي العلم. ففيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده. الله اكبر العشرون ان سبب فقد العلم موت العلماء قوله رحمه الله السادس عشرة ظنهم ان العلماء الذين صوروا الصور ارادوا ذلك اي العلماء - [01:36:00](#)

بحالهم ممن كان مطلعا على صلاح هؤلاء الخمسة من قوم نوح وليس المراد العلماء بامر الله. فان افعال الشرك وما كان مفضيا اليه لا تكون من عمل العالم بالله وامره - [01:36:30](#)

وانما المراد علم مخصوص. وهو علمهم بحال هؤلاء وقوله رحمه الله التاسعة عشرة التصريح بانها لم تعبد حتى نسي فيها بيان معرفة قدر وجوده ومضرة فقده. اي قدر وجود العلم - [01:37:00](#)

وبثه وانتشاره وما يجري اذا فقد العلم من الضرر حتى ينتهي الناس الى اعظمه وهو الشرك بالله. وتقدم ما ذكرت لكم ان روى باسناد صحيح عن الزهري انه كان يقول كان من مضى من علمائنا - [01:37:30](#)

فيقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا عن فنعش العلم بقاء الدين والدنيا وذهاب العلم ذهاب ذلك كله احسن الله اليكم قال رحمه الله باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح يقصد - [01:38:00](#)

فكيف اذا عبدك؟ مقصود الترجمة بيان ابطان عبادة الصالحين فاذا كانت عبادة الله محرمة عند قبورهم فضلا عن غيرهم ورد فيها الوعيد الشديد فكيف اذا عبد ذلك الصالح من دون الله؟ ومن دونه من - [01:38:30](#)

في القبور اولى في بطلان عبادته. ومن دونهم من الجمادات كالاشجار والاحجار اولى في بطلان عبادتها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال - [01:39:00](#)

اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم بها كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا. ولولا ذلك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه - [01:39:50](#)

ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا - [01:40:10](#)

لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة والصلاة عندها - [01:40:30](#)

من ذلك وان لم وان لم يبني مسجدا وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا. فان الصحابة لم يكونوا يبنيوا حول قبره وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا. كما قال صلى الله عليه وسلم - [01:40:50](#)

جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. ولاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا. ان من شرار ان من شرار من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. رواه ابو حاتم في صحيحه. ذكر المصنف رحمه الله تعالى لتحقيق مقصود -

الترجمة اربعة ادلة. فالدليل الاول حديث عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة الحديث متفق عليه. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله - [01:41:30](#)

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. مع قوله اولئك شرار الخلق عند الله فهم انما بنوا المسجد على قبر الرجل الصالح وصوروه فيه ليعبدوا الله عنده. وتحملهم مشاهدة صورته على الاجتهاد في عبادة الله. ومع صحة قصدهم جعلوا الخلق عند الله. مع انهم - [01:41:50](#)

لم يعبدوا الا الله وما عبدوا الرجل الصالح. والدليل الثاني حديث عائشة رضي الله عنها ايضا قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث متفق عليه ودلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ - [01:42:20](#) القبور انبيائهم مساجد مع قوله لعنة الله على اليهود والنصارى. فانهم اتخذوا قبور الانبياء مساجد ليعبدوا الله عندها ومع ذلك لعنهم الله. واللعن انما يكون على منهي معظم مما يسمى كبيرة. والدليل الثالث حديث جند ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان - [01:42:40](#)

يموت بخمس الحديث رواه مسلم. ودلالته على مقصود الترجمة في قوله الا وان من كان قبلكم وهم اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. اي يعبدون الله عندها. ثم وقال الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. فهى صلى الله عليه وسلم عن طريقته - [01:43:10](#)

بوجهين احدهما الاتيان بالصيغة المقتضية للنهي. وهي الناهية المعقبة المعقبة بالفعل المضارع في قوله فلا تتخذوا ثاني التصريح بالنهي في قوله فاني انهاكم عن ذلك. والدليل الرابع حديث ابن مسعود رضي الله عنهما - [01:43:40](#)

هو عن ان من شرار الناس الحديث رواه ابن حبان واحمد في مسنده بسند حسن. فدلالته على مقصود الترجمة في قوله صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس فجعلهم شر الناس وعد منهم الذين يتخذون - [01:44:10](#)

القبور مساجد اي يعبدون الله عندها. وقد حوت هذه الادلة الاربعة لعن من عبد الله عند قبر رجل صالح وعده من شرار الناس عند الله. وتعظيم النهي عن ذلك واذا كان هذا فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف يكون حال من عبد الرجل الصالح - [01:44:30](#) من دون الله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فيه مسائل الاولى ما ذكر الرسول في من بنى مسجدا يعبد فيه على قبر رجل صالح ولو صحت نية الفاعل. الثانية النهي عن التماثيل وتغلب الامر. وغلظ الامر - [01:45:00](#)

وغلظ الامر احسن الله اليكم الثانية النهي عن التماثيل وغلظ الامر الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في النزاع لم يكتفي بما - [01:45:20](#)

تقدم الرابعة نهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد القبر. الخامسة انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم السادسة لعنه اياهم على ذلك. السابعة ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره. قوله رحمه الله السابعة ان - [01:45:40](#)

اراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره اي ان لا نفعل به ما فعلت اليهود والنصارى بقبور فالتحذير مخصوص بهذا المعنى. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الثامنة العلة في عدم ابراز قبره التاسعة معنى اتخاذها مسجدا. العاشرة انه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة - [01:46:00](#)

فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه مع خاتمة الحادية عشرة. ذكره في خطبته قبل موته بخمس. هل رد على طائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض اهل السلف من الثنتين والسبعين فرقة وهم الرافضة والجهمية وبسبب الرافضة حدثت - [01:46:30](#) الشرك هو عبادة القبور وهم اول من بنى عليه من بنى عليها المساجد. قوله رحمه الله الحادية عشرة ذكره في قبل موته بخمس الى اخر ما ذكر واخراجهم هو على قول من كفرهم - [01:46:50](#)

فان من كان كافرا لا يكون من جملة الفرق وانما يكون من الملل وقوله وهم الرافضة والجهمية. اما الرد على الرافضة ففي قوله صلى الله عليه وسلم الا وان من كان قبلكم اتقوا قبور انبيائهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد. فاني الهاكم عن ذلك - [01:47:10](#)

لان الراضة اتخذوا قبور المعظمين من ال البيت والصالحين مساجد يعبدون الله عندها ثم عظم حتى وقعوا في الشرك. واما الرد على الجهمية ففي قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قد اتخذني قليلا - [01:47:40](#)

كما اتخذ ابراهيم خليلا فان الجهمية ينفون صفات الله. ومنها محبته عز وجل لاوليائه من خلقه فان هذه المحبة من صفة الله عز وجل. ومنها اتخذه سبحانه بالخليين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام. ففي الاتخاذ لهما بالخلة اثبات محبة الله التي هي صفته. فيكون - [01:48:00](#)

على نهاية الصفات ومقدموهم هم الجهمية. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله الثانية عشرة ما بلي به صلى الله عليه وسلم من شدة النزع الثالثة عشرة ما اكرم به من الخلة. الرابعة عشرة التصريح بانها اعلى من المحبة الخامسة - [01:48:30](#)

عشرة التصريح بان الصديق افضل الصحابة السادسة عشرة الاشارة الى خلافته. وهذا اخر شرح هذه الجملة من كتاب على نحو مختصر يفتح موضده ويبين مقاصده. اللهم انا نسألك علما في يسر ويسرا في - [01:48:50](#)

وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحبه اجمعين - [01:49:10](#)